الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....
رقم تسجيل ط01: 075107397
رقم تسجيل ط02: 075111207

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

صورة المرأة الجزائرية في الرواية المترجمة
رواية الحريق لمحمد ديب-أنموذجا-

إعداد الطالبين (ة):
- أرفيس فاتح
- سعدي هاجر

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
ارفيس بلخير	استاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
بليصق عبدالنور	استاذ المدرسة العليا	جامعة العلمة	مشرفا ومقررا
مقيرش عثمان	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020-2021م

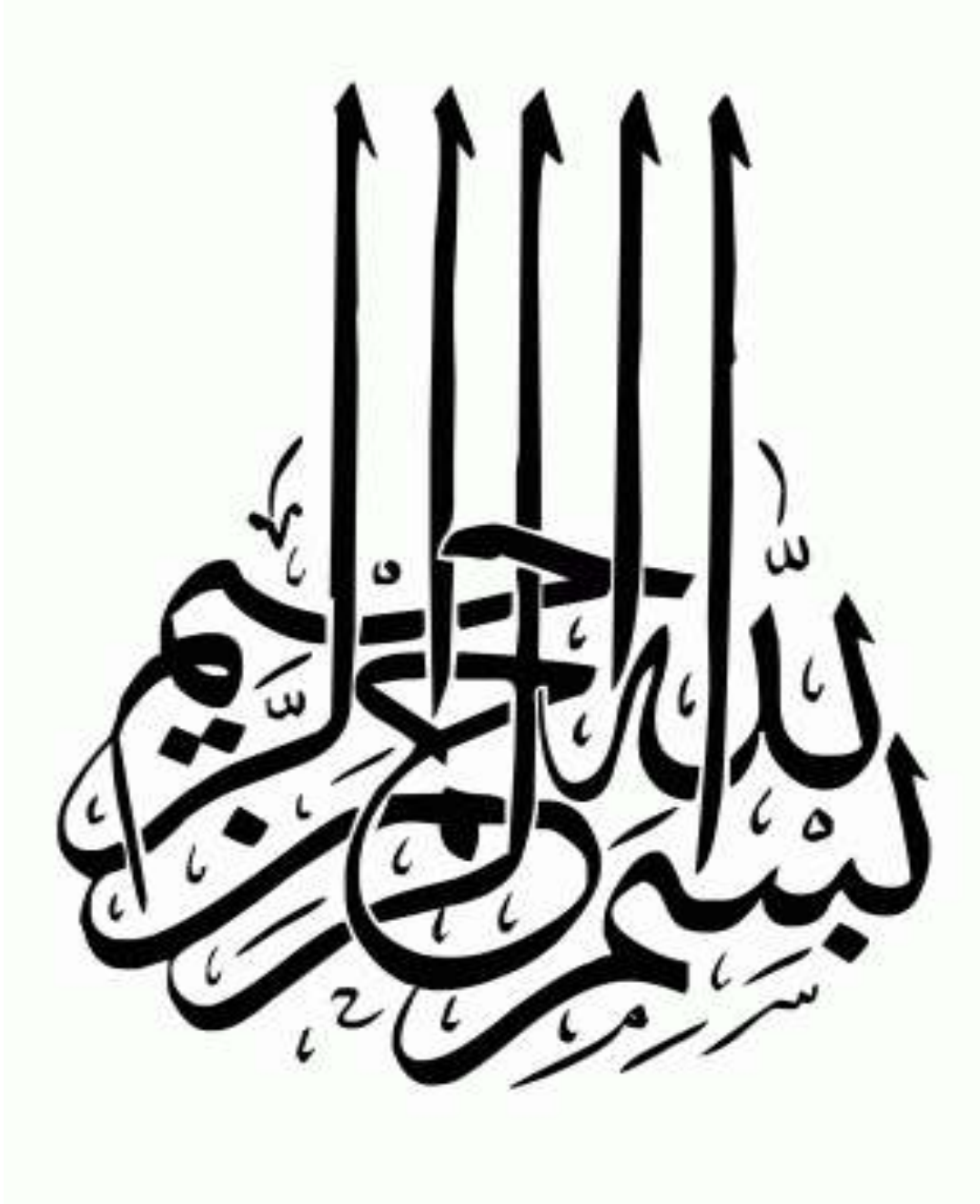
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن لأصل إليه لولا

فضل الله علينا

أما بعد

إلى من نزلت في حقهم الآية الكريمة في قوله تعالى

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة"

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان

له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي "والدي

الحبيب" أطال الله في عمره

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني ربط

الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرا"أمي الغالية "طيب

الله ثراها

إلى إخوتي رياحين حياتي " – سمية – سهيلة –

البشير-زهور"

أرفيس فاتح

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

الحمد لله الذي وفقني للوصول إلى هذه الدرجة العلمية,

أهدي نجاحي هذا لمن منحاني الحياة أولا وحب العلم بعدها والدي أطال الله بعمرهما.

إلى الذي دفعني وأجبرني إكراما وحبا إلى من أعانني ولم يقصر في إعطاء يد العون لي إلى زوجي قرة عيني "حمزة"

إلى أخواتي حبيباتي وفقكن الله إلى أخي الوحيد "محمد"وإلى كل بنات وأبناء إخوتي

وأخيرا إلى أبنائي وسر سعادتي حفظهم الله ورزقني برهم معتز, مهاب, محمد

سعدي هاجر..

شكر وعرفان

الشكر لله عز وجل وحده فمنه التوفيق
والسداد وله الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
أما بعد
نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في
إتمام هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ
المشرف "أرفيس بلخير" لأنه كان منفتحا
لجميع المناقشات كما شجعنا بشكل خاص من
خلال توجيهاته.
نشكره لمساهماته ومد يد العون لنا في إنجاز
عملنا هذا.
وفي الأخير نشكر كلا العائلتين ونخص
بالذكر الوالدين الكريمين على دعمهم.

.

مقدمة

مقدمة

يعتبر الأدب الجزائري موضوع جدير بالدراسة والاهتمام كونه يعالج العديد من القضايا المتعلقة بالمجتمعات ومدى معاناتها, كما يخلق الفرص أمام الأدباء للإطلاع على الساحة الأدبية الإبداعية من خلال تحريك العقول الواعية لتثبت الهمم من جهة, وتخلد البطولات من جهة أخرى وبما أن المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع فبدورها لها مسؤوليات اتجاه هذا المجتمع وجب عليها تأديتها الأمر الذي يجعلها أحد الركائز الأساسية خاصة بما يتعلق بالإبداع والجنس الأدبي, والمتمثل أساسا في الرواية, فهذه الأخيرة تعبر عن نتاج تفكير المجتمعات وكذا صراعاته وقضاياه الإجتماعية, فالمرأة كانت ولا زالت محط اهتمام الكثير من الشعراء والأدباء والروائيين, ومن هؤلاء الأدباء نجد محمد ديب الذي كتب الكثير عن واقع المرأة الجزائرية من خلال روايته الحريق, حيث سلطنا الضوء على صورة المرأة من منظور هاته الرواية واتخذناها عنوانا لبحثنا, فكان العنوان كالتالي: صورة المرأة الجزائرية في الرواية الفرنسية "الحريق " لمحمد ديب – انموذجا– تنوعت أسباب اختيارنا للموضوع بين ذاتية وأخرى موضوعية, أما الذاتية تمثلت في ميولنا وتوجهاتنا الخاصة, أما فيما يخص الأسباب الموضوعية تجسدت في إثراء الرصيد المعرفي, اضافة لذلك ابراز حضور المرأة بالرواية وصورها من خلال هذا العمل الأدبي.

من هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف جسد دور المرأة في الروايات الجزائرية؟ ماهي أهم الجوانب التي ركز عليها الأدباء الجزائريين برواياتهم؟ وكيف رسم محمد ديب المرأة بروايته الحريق؟

على هذا الأساس وانطلاقا من هاته التساؤلات أنجزنا بحثنا هذا وفقا للمنهج الوصفي التحليلي, كما تجدر الإشارة أيضا إلى اعتمادنا على المراجع والمصادر المختلفة المتعلقة بموضوع بحثنا فضلا عن الإعتماد على الدراسات السابقة, اضافة لبعض المواقع الإلكترونية.

طبيعة الموضوع استدعت تقسيم بحثنا إلى 03 فصول, الفصل الأول تحت عنوان الأدب الجزائري باللغة الفرنسية, والذي بدوره قسم لثلاث نقاط أساسية:

1-نشأته وتطوره؛

2-ازدواجية اللغة؛

3-اشكالية تصنيف الأدب الجزائري باللغة الفرنسية.

أما الفصل الثاني المسطر تحت عنوان نظرة عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية"اطار مفاهيمي" تطرقنا فيه إلى:

1-مفهوم الرواية ؛

2-نشأتها عند العرب والغرب؛

3-عناصرها الفنية وخطة الكتابة؛

4-مضامينها وقضاياها؛

5-عوامل تأخر الرواية الجزائرية على غرار نظيراتها العربية.

أما بالنسبة للفصل جاء بعنوان صورة المرأة في رواية الحريق أنموذجا قسم كالتالي:

1-التعريف بالكاتب؛

2-ملخص الرواية؛

3-صورة المرأة في رواية الحريق وأبعادها المختلفة.

3-أ- البعد الاجتماعي؛

3-ب- البعد الوطني؛

3-ج- البعد العاطفي ؛

3-د- البعد النفسي؛

3-هـ- البعد الرمزي.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور أرفيس بلخير على وقوفه على مراحل بحثنا المنجز هذا,فجزاه الله عنا كل خير و على الله قصد السبيل, وكذا كل من نقدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

في الأخير نسأل المولى عز وجل أن يسهم بحثنا هذا ولو بالجزء القليل بتغذية المكتبة المعرفية.

الفصل الأول :الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية

فصل الأول: الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية

أولا: نشأته وتطوره

أثار مصطلح الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية بشقيه القديم والحديث, شعره ونثره, جملة من الإشكاليات حول ماهيته ودقته, بين القائل أنه أدب جزائري محض وبين من يعده أدبا فرنسيا محضا استنادا إلى الأداة اللغوية التي كتب بها, ورأي ثالث يعده أدبا فرنسيا ذا روح جزائرية.

إنه من الصعب الحديث عن الأدب الجزائري دون تضارب في الآراء حول اشكالية اللغة التي يعبر بها الأديب عن كتاباته, كما تزداد تعقيدا في نظر "عمر بوشموخة" حين يتعلق الأمر <<بشرعية تمثيل النص الأدبي للهوية الثقافية الجزائرية في بلد تنازعه لغتان: الفرنسية والعربية>>[1].

فالجزائر قبيل احتلالها مرت بالعديد من الظروف التي كان لها الأثر الكبير على الحياة بمختلف الميادين ونخص بالذكر الحياة الأدبية, الأمر الذي جعل الشعب الجزائري يكافح لمواجهة ومجابهة المحتلين الفرنسيين, أي أن الأدب الجزائري وليد عوامل كثيرة أبرزها الإحتلال الفرنسي الذي عاملا جاهدا لطمس الهوية الجزائرية العربية والفرنسية, فقد كان الفرنسيون يعملون على أن تنطق شمال إفريقيا باللاتينية, ثم مع بداية الثلاثينيات كانت الفكرة هي صناعة إفريقيا على المنوال المتوسطي وقد ظهر جيل من الأدباء في تلك الفترة عرفوا باسم الشباب المتوسط, كان أغلبهم من الفرنسيين[2],حيث اهتم هؤلاء بتصوير جمال طبيعتها فجاءت هذه الصور الطبيعية ألواحا فنية رائعة الجمال[3]أما الجيل الثاني فتحدد اتجاههم بتاريخ 1920, تزعمه كل من جون بومبي وروبير أرنوا, حيث قام هؤلاء بإنشاء ما

---

[1] مقدمة أولى...للنص الأدبي الجزائري, عمر بوشموخة 18:45 http:www.Dgazaire.com/auther 10/02/2020

[2] محمود قاسم, الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية, دط, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1996, ص 104.

[3]Gean Dégeux,<< Littérature maghrébine de langue française », Ed naaman-sherbrooqe.quebinem 1980 :p 14.[3]

يشبه مدرسة أدبية سميت بالمجزئرين ضمت العديد من الكتاب الجزائريين نذكر منهم عبد القادر حاج حموا, أما موضوعاتهم قائمة على المطالبة بالاستقلال الأدبي والسياسي للجزائر.

كما أسسوا عام 1921"جمعية الكتاب الجزائريين" ومجلة تنطق بإسم الجمعية سموها "افريقيا"[1].

عمل الإستعمار عند احتلال الجزائر على "القضاء على اللغة العربية" واحتلال مكانها اللغة الفرنسية, وبدوره تأثر بعض الفرنسيون بالجزائر طبيعيا وسياسيا فقام بعضهم بمساندة الثروة من خلال قيام ما يسمى بمدرسة الجزائر"الأدبية" التي مثلها ألبير كاموا وروبيليس[2] لكن هذا لا يعني أنه لم تكن هناك تأثيرات فرنسية في الأدباء الجزائريين ذوي اللسان الفرنسي, الأمر الذي أسهم وساعد بالنهوض بالأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية, فقد ولد هذا الأخير وتطور هذا إلى جانب انفتاحه على ثروات الأدب الفرنسي عن طريق التأثير والتأثر إلى أن بلغ ذروة عالية من التطور, لكنه اتخذ أداة تعبير أخرى وهي اللغة الفرنسية, لتعطي صورة واضحة لبطولة وتضحيات شعب ناضل من أجل استقلاله وحريته[3].

فأول رواية كتبت باللغة الفرنسية كانت سنة 1920م للقايد بن الشريف (1879-1921م), تحت عنوان " أحمد بن مصطفى قومي", ثم تبعت بروايات أخرى مثال ذلك رواية تحت عنوان "زهرة زوجة المنجمي" لعبد القادر حاج حموا عام 1925م.

خلاصة القول أن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية حديث النشأة, فقد اقترن ظهوره بحرب الإبادة التي عرفتها الجزائر, وقد استمر الأدب الجزائري يأخذ موضوعاته من الواقع المعاش فيرصد كل التحولات التي تطرأ على البلاد إلى يومنا هذا, فالرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تعد مكسبا هاما للأدب الجزائري رغم الخلافات القائمة حول انتمائيتها وهويتها.

---

[1] أنشأوا بعدها عدة مجلات أخرى, منها مجلة الجزائر, المجلة اللاتينية, و ومجلة افريقيا الشمالية.

[2] أبو قاسم, سعد الله, أفكار جامحة, ط01, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر 1988, ص 44.

[3] سعاد محمد خضر, "الأدب الجزائري المعاصر", ص 127.

ثانيا: ازدواجية اللغة

يعتبر الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية نتاج العديد من العوامل, لعل أبرزها الإحتلال الفرنسي للجزائر, فقد عمل على حظر التعليم باللغة العربية مع تكريس جهودهم بتعليم اللغة الفرنسية باعتبارها حضارة لبناء جيل جديد, حيث أشار أحمد منور بكتاب الأدب الجزائري باللسان الفرنسي إلى أن "...الإستعمار الفرنسي الذي عمل هدم البنيات اللغوية والثقافية التي كانت قائمة من قبل ليحل محلها بنيات أخرى لا علاقة لها في الغالب بلغة البلد وثقافته[1]".

إلا أن الأدب الجزائري وبالرغم من وجود جدال حول انتمائه هل يمكن أن يعتبر جزائريا أم فرنسيا, فقد لقي اهتماما واسعا من الأدباء والروائيين لتميزه على غرار الدول العربية الأخرى بالإزدواجية اللغوية اللغة العربية والفرنسية, كما تعد الجزائر من أكثر البلدان العربية التي كتب أبناءها باللغة الفرنسية وقد أبدع بعضهم أيما إبداع.

يقول عبد الله الركيبي* في كتابه" دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث" <<لقد حاول الفرنسيون, على مدى العهد الذي استعمروا فيه أرض الجزائر العربية, أن يخربوا القيم الروحية هناك, فأقاموا بين سكان الجزائر وإخوانهم من سكان المغرب العربي ستارا حديديا, حتى أصبحت جميع معالم الجزائر مجهولة لنا تماما, – إلى جانب ذلك– أن يقتلوا اللغة العربية في الجزائر ويمنعوا تعليمها إلا في أضيق نطاق بدائي, لكي تموت هذه اللغة, تقديرا منهم لأهمية اللغة بين المقومات القومية>>[2].

*ولد عبد الله الركيبي بالجزائر سنة 1928, عضو في جمعية النقد الأدبي, شل منصب أستاذ بجامعة الجزائر, توفي عن عمر ناهز 83سنة.

[1] أحمد بن نعمان, التعريب بين الأدب والتطبيق, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, ط01, 1981, ص 09.

[2] عبد الله الركيبي, دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث, دار الكتاب العربي, الجزائر 2009, ص 08-09.

في الأخير يمكن القول أن كل هذه الأسباب أدت إلى خلق ما يسمى إزدواجية اللغة وتنميتها, من خلال بعض الكتابات التي تعبر عن واقع الثقافة العربية, لعل من أبرزها (الحريق, إغفاءة حواء, ثلوج المرمر...) لمحمد ديب, وكذلك الكاتب المبدع مالك حداد(سأهديك غزالة, الشقاء في خطر...)وغيرهم, هؤلاء الكتاب وأعمالهم تستحق الترجمة و الإنتشار على نطاق واسع للتعريف بهذا الأدب الذي يعالج في جله مواضيع تخص الجزائريين, وإن اختلفت اللغة, ويساهم في طرح معضلات مجتمع عربي لا يختلف عن مثيلاتها من المجتمعات العربية الأخرى.

ثالثا: اشكالية تصنيف الأدب الجزائري باللغة الفرنسية

إن الخوض في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية إشكالية يعتريها إلتباس وغموض كبيران, فالإلتباس لم يقتصر على مستوى أدب شمال افريقيا بل تعداها إلى بعض الآداب الأوروبية, الأمر الذي أثار تساؤلات حول طرح إشكالية جنسية الأدب الجزائري و هويته الأدبية, فنجد بعضهم من يعترف بعروبة هذا الأدب وانتمائه الوطني الجزائري على الرغم مما يحمله من ثقافة غربية ومن تدوين لغوي أجنبي, وهناك من يراه أدب فرنسي محض كونه كتب باللغة الفرنسية.

قد يقودنا هذا الإنكار و الرفض إلى سؤال سنحاول الإجابة عنه، و هو إلى أي حد يمكن للعامل اللغوي أن يتحكم في هوية النص الأدبي بعامة و الجزائري المكتوب بالفرنسية بخاصة؟

إن أول ما يثيره هذا التساؤل هو قضية الهوية الأدبية التي ظلت تنازعها أقلام و تحركها مذاهب عرقية مختلفة غير أننا أرى أنه من الصعب الإعتماد على مقياس القومية في تحديد هوية بعض الآداب لتعقد مشكلات القومية، بسبب إرتكازها على أسس متباينة و واهية في ظل غياب منهج مضبوط يحدد خصائص و طباع كل أمة و دورها في العملية الأدبية، و لأنه "إذا كان علينا أن نقر بأن الآداب في لغة واحدة هي آداب قومية متميزة، كما هي

الحال في الأدب الإنجليزي و الإيرلندي. ثمة أسئلة في حاجة إلى أجوبة، نحو : لماذا لا يدخل نتاج سميث و شترن، و شريدن في حلقة الأدب الأيرلندي بينما يعتبر ييتس و جويس فيها، و هل لبلجيكا و سويسرا و النمسا آداب مستقلة؟ و ليس من السهل أن تحدد النقطة التي يكف فيها الأدب المكتوب في أمريكا عن كونه " أدب المستعمرات الإنجليزية" ليغدو أدبا قوميا و مستقلا. فهل المسألة مجرد الحصول على الإستقلال السياسي؟ أم أنها مسألة الوعي القومي لدى الكتاب أنفسهم؟ و هل هي إستعمال مادة الموضوع القومي "و اللون المحلي أم أنها ظهور أدب قومي بأسلوب محدد" [1].

لعل عدم احتواء المقياس القومي على منهج نموذجي في تحديد جنسية الآداب لم يكن ليفك الإشكالية المطروحة حول الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

ومن أجل ذلك يبقى الإشكال قائما، إذ يجدر بنا اللجوء إلى سبر بعض الآراء النقدية لبعض الدارسين الجزائريين و الأجانب و بعض آراء المبدعين الذين يكتبون باللغة الفرنسية. سنتطرق بادئ ذي بدء، لآراء جملة من الدارسين الجزائريين في كونهم أول من أثار قضية الانتماء الوطني للنص المكتوب باللغة الفرنسية.

وتأسيسا على ما سبق نجد بعضهم من يعترف بعروبة هذا الأدب و انتمائه الوطني الجزائري على الرغم مما يحمله من ثقافة غربية، و من تدوين لغوي أجنبي، و بعضهم من تبنى في تحديد هوية هذا الأدب، رأي الناقد الفرنسي كلود ماني في كون هذا الأدب يعيش عصر القصة الأمريكية باعتبار أن الظروف التي أفرزت أدبا قوميا في أمريكا – الذي كان محل إعتراف – هي الظروف نفسها التي يمر بها أدب شمال إفريقيا – المكتوب باللغة الفرنسية– كما أنه يحمل الشخصية و الروح الوطنيتين في دفاع هؤلاء الكتاب عن ماض و تقاليد جزائرية خاصة. و مما يزيد لهذا الرأي تأييدا، التصريح القائل بوجوب "الإعتراف

[1] ويلك رنيه, وارين, اوستن, –نظرية الأدب: ترجمة محي الدين صبحي– المؤسسة العربية للدراسات والنشر –, ط02, 1981, ص 55.

بشخصية المغرب العربي، و لا شك أن الأدب الجديد في إفريقيا الشمالية يعطي سببا واضحا لهذا الإعتراف"[1].

وعلى ضوء ما سبق، نجد عبد الله الركيبي يقف الموقف نفسه من هذا الأدب – المكتوب باللغة الفرنسية – مصرحا : " وجملة القول فإن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، قد أوجد لظروف و أسباب في مرحلة معينة، و هو إن كتب بلغة أجنبية، فإنه عبر عن مضمون جزائري و واقع وطني الأمر الذي يجعل منه أدبا محليا وطنيا "[2].

فإذا كان هذا القبول متأتيا من أحد الأدباء الجزائريين المدافعين بحماس عن عروبة الجزائر، و ضرورة الأخذ بالإعتبار هذه النصوص المكتوبة باللغة الفرنسية فمن الغرابة بمكان أن يكون الرأي نقيضه صادرا عن دارس يحمل لواء العروبة نفسه مبررا موقفه بضرورة اعتماد هذه النصوص للحرف العربي، و من بينهم أحد الدارسين الجزائريين الذي صرح قائلا : "إن هذا الأدب غريب في نفسه، و منفي عن موطنه الذي كتب فيه، و لم يستطع أن يلعب دورا كبيرا في نهضة الأدب المعاصر بالجزائر فضلا عن أن يلعب دورا خطيرا في إذكاء نار الثورة التي قيضت للشعب الجزائري أن يكسر قيود الإستعمار الثقيلة"[3].

نتبين من خلال هذا التصريح الأخير أن الباحث يعتمد على نتيجة، و دور الوظيفة الفنية و الأدبية و اللغوية و غيابها في تحريك الأدب الجزائري، و بالتالي ينفي إنتماءه إلى الهوية الجزائرية.

ومواكبة منا لما سبق نجد أن كثيرا من الدارسين، و الباحثين قد جاروا في رأيهم بالإنتساب الوطني لهذا الأدب – الباحث أبو القاسم سعد الله – في ضرورة التعامل مع هذه النصوص تعاملا موضوعيا[4].

---

[1] أبو القاسم, سعد الله, – دراسات في الأدب الجزائري الحديث–, ط01, الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, 1984, ص 102.

[2] ينظر عبد الركيبي, القصة الجزائرية القصيرة, ص 249.

[3] مرتاض, عبد الملك, – نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر–, ص 06.

[4] وسيني, الأعرج, اتجاهات الرواية العربية في الجزائر, ط01, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1986, ص 77.

في ظل هذا الطرح المتباين، آثرنا الوقوف عند شخصية عربية أخرى رغبة منا في الاطلاع على ما خلفته هذه التجربة من مواقف إزاء الأدب المكتوب باللغة الأجنبية بعامة، و الأدب الجزائري المكتوب بالحرف الأجنبي بخاصة هذا و بناء على تلميحاته الداعية إلى عدم إغفال الظاهرة اللغوية في تحقيق فعل الانتماء القومي للأدب الجزائري – و ضرورة أخذ الوسيلة اللّغوية بعين الإعتبار في تحديد هوية النص الوطنية. و تتمثل هذه الشخصية في الشاعر العربي عبد المعطي حجازي الذي يوضح بـ "... أن الأدب لا ينسب للغة التي يكتب بها عندما تقول رواية مكتوبة بالفرنسية هي فرنسية يكتبها جزائري... مقدما فيها رؤيته للعالم نعم و لكنها فرنسية، مثل تماما الشعر العربي نصفه كتبه فرس و لكنه عربي بلغته، و متى تصبح جزائرية إلا بعد أن تصبح الفرنسية لغة وطنية، المستقبل كما هو واضح بالعربية و بالرغم من أن الفرنسية لغة نافذة على اللغة العالمية....[1]

هذا و على ضوء ما سبق، سنحاول طرح الإشكالية الخاصة بالانتماء الوطني للنصوص المكتوبة باللغة الفرنسية في ضوء الرأي الأجنبي, لمجموعة من الباحثين والدارسين بدءا من شارل بون مرورا بجان ديجوا وجاكلين أرنود على التوالي. عمل شارل بون على تصنيف هذا الأدب المكتوب باللغة الفرنسية على أنه مزدوج الهوية لكونه يحمل الهوية الأوروبية في جوفه, في الوقت ذاته الهوية العربية, ولكونه قد تغذى من الثقافتين العربية والغربية معا, ولا نستطيع تحديد الأولى إلا بالثانية غير أن هذا الحضور الإيديولوجي هو الذي يحتم عليه قوميته أو هويته العربية دون الإشارة إلى اللغة, وهذا التحديد لا يمكن أن يكون له أي معنى إلا في حضور العنصر الأجنبي المتمثل في اللغة والثقافة العربية.[2]

أما جان ديجوا فيخالف الرأي السابق, في كون أن الأدب المغربي– ذا اللسان الأجنبي – لا يخرج من دائرة الكتاب المغاربة, على الرغم من تشبعه بالثقافة الغربية, ومما يزيد رأيه

[1] سلوم صغير, رحمان عبد المعطي حجازي, فاطمة, يصرح للشروق: في الشروق الثقافية الأسبوعية(الجزائر), مؤسسة الشروق للإعلان والنشر, أفريل 1994, ع40, من 12.

[2] BONN, Charles.- La situation Algérienne et conscience nationale. Après l'indépendance.- Paris, Notre librairie, n° 85, Oct-Déc 1986.- p. 36.

ثبوتا تصريحه ب:" سيظل الكاتب المغربي باللغة الفرنسية يمثل مغرب اليوم في ثقافته وتحولاته, وتساؤلاته على الرغم من كونه يحمل البصمة الأجنبية في كتاباته".

هكذا يدرج جان ديجوا الأدب الجزائري وفق الأدب المغاربي معترفا بهويته المغربية, المعبرة عن مضامنيه الحاملة للروح العربية المغاربية, والتي لا يجب إغفالها في إثبات هويته.

أما دراسة أرنود تقف في الصف ذاته مع شارل بون في نظرتها إلى هذا الأدب, في اعتبارها أن الأدباء المغاربة – ذوي اللسان الأجنبي– بما أنهم يشتغلون في الحقل نفسه, فهم أقرب منا إلى الكتاب العرب المعاصرين أمثال طه حسين, وتوفيق الحكيم.[1]

يتضح لنا أن الباحثة أرنود قد عملت على إدماج الأدب الجزائري ذي اللسان الأجنبي ضمن الأدب العربي المعاصر, وهذا لكون أن هؤلاء الأدباء – الجزائريين– يشبهون إلى حد كبير الأدباء العرب.

فيما سبق عرضنا لآراء جملة من الدارسين العرب و الأجانب و آراء المبدعين فيما يتعلق بهوية الأدب الجزائري, حيث اتسمت بالتوفيقية لحد غير بعيد.

أما بالنسبة إلى رأينا كطلبة نرى نحن مع ما يسمى "بالروح الجزائرية", فالأدب جزائري لكون أصحابه جزائريين ومقرين بانتمائهم سبب كافي لتحديد فعل الانتماء, فالجنسية الجزائرية ليست إقرارا قانونيا, كما لا توجد لها أي علاقة بالمشروع المقام ولكن بالتاريخ, أما عن الأدباء ذوي الأصل الأوروبي الذين آثروا الجنسية الجزائرية فالمستقبل هو المشترك الوحيد.

[1] مجلة إنسانيات, مجلة جزائرية في الأنتروبولوجيا والعلوم الإجتماعية, ص 11.

الفصل الثاني: نظرة عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية " اطار مفاهيمي"

أولا: مفهوم الرواية

تعتبر الرواية من أحسن فنون الأدب النثري وأجملها, كما تعد أكثر حداثة شكلا ومضمونا حيث لها تأثيرا كبيرا على المجتمع, فقد كانت بمثابة وعاء تسكب فيه مشاعر الناس وأحاسيسهم من خلال الواقع المعاش بزمان ومكان معين, لتعطينا عبرة ونصيحة نستفيد منها من خلال مواقف وتجارب البشرية بمختلف المجالات العاطفية, التاريخية, و النفسية...إلى غير ذلك, من هنا نحاول التعرف على مصطلح الرواية وهذا ما سنتطرق إلى توضيحه لغة و اصطلاحا.

تعريف الرواية:

أ- **لغة:** تعدد تعريفات هذا المصطلح في المعاجم اللغوية, فنجد قول الجواهري:" رويت الحديث والشعر رواية فأنا رواي في الماء والشعر من قوم رواة, ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته"[1]

وقال يعقوب : ورويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء. ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته, وأرويته أيضا. ورويت في الأمر, إذا نظرت فيه وفكرت, والروي: حرف القافية, يقال: قصيدتان على روي واحد, وأروي أيضا, سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع, مثل السقي.

وارتوى الحبل: <<غلظت قواه, وارتوت مفاصل الرجل, اعتدلت وغلظت>>.[2]

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم:"روى على البعير ريا: استقى, روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء, روى البعير, شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم, روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله, فهو راو(ج) رواة, وروى البعير الماء رواية حمله ونقله, ويقال روى عليه الكذب, أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم

[1] أبو الفضل جمال الدين, محمد بن مكرم بن منظور, لسان العرب, مج14, مادة"الروى", ص 348.

[2] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, إسماعيل بن حماد الجوهري, الجزء السادس, دار العلم للملايين, ط01 القاهرة 1965م, ط 02 1979م, ط03 1984م, باب(روي), ص, ص 2354-2365.

فتله, وروى الزرع أي سقاه, والراوي: رواي الحديث أو الشعر حامله وناقله, والرواية: القصة الطويلة"[1]

من خلال ما ورد سابقا يمكن القول أن الرواية لغة لا تخرج عن كونها غذاء روحي ومادي أي الماء والشعر, وبما أن الرواية لم يتضح مفهومها كجنس أدبي فهي أيضا تحمل معاني اصطلاحية سيتم ذكرها وفقا لمجموع الدارسين والنقاد.

ب-اصطلاحا:

<< تختلف الرواية عن سائر الأنواع الأدبية كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي والصورة في المادة, ومن ثم المعالجة الفنية, فكل نوع من هذه الأنواع يستخدم مادة أولية بكرا ويشكلها تشكيلا خاصا ليعبر بها عن فكر المبدع ومشاعره وأحاسيسه, ويبرز من خلالها صوته الخاص, أما الرواية فمادتها أدبية, ومن ثم فإنها ليست أحادية الصوت, فهي كما يقول- باختين- متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصويرية وغيرها>>[2]

نبدأ بأول تعريف للرواية اصطلاحا وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها" جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية...في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية, وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية العالم"[3]

والرواية كما يقول(ميشال بوتور Muchel butor) : << هي شكل من أشكال القصة, والقصة تتجاوز حقل الأدب تجاوزا كبيرا في المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة, فنحن حين نبدأ الكلام حتى موتنا محاطون بالقصص دون انقطاع, في الأسرة أولا, ثم في المدرسة, ثم

---

[1] إبراهيم مصطفي وآخرون, المعجم الوسيط, ج01, المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر والتوزيع, إسطنبول, د.ط, د.ت, ص 384.

[2] البنية السردية للقصة القصيرة, عبد الرحيم الكردي- مكتبة الآداب-, القاهرة, ط03, مارس 2005, ص 101.

[3] سمير سعدي, النقد العربي وأوهام رواد الحداثة, مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع, ط01, القاهرة, 2005, ص 297.

من خلال اللقاءات والمطالعات, وليس الآخرون بالنسبة إلينا ما رأيناه فيهم بأعيننا وحسب, بل هم إلى ذلك أخبرونا به عن أنفسهم أو ما أخبرنا به غيرهم عنهم, وليسوا أولئك كذلك الذين عرفناهم, بل كل الذين ترامت إلينا أخبارهم, وهذا لا ينطبق على الناس وحدهم بل ينطبق حتى على الأشياء و الأماكن التي نذهب إليها, ولكنها وصفت لي.>>[1]

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن : "الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية, من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال, والمشاهد, والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى, نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية, وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية." [2]

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها: " قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع"[3]

والرواية بصفة عامة, << هي سرد نثري طويل تصنف شخصيات خيالية وأحداث على شكل قصة متسلسلة, كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم, وتعدد الشخصيات, وتنوع الأحداث, وقد ظهرت في أوروبا بوصفها جنسا أدبيا مؤثرا في القرن الثامن عشر, والرواية حكاية تعتمد السرد بما فيه من وصف, وحوار, وصراع بين الشخصيات, وما ينطوي عليه من تأزم, وجدل, وتغذية الأحداث.>> [4]

ثانيا: نشأتها عند العرب والغرب

سنتناول في هذه النقطة نشأة الرواية العربية وعلاقة الغرب بظهور هذا الفن في الثقافة العربية, حيث ذهب الكثير من الروائيين الذين تناولوا الخطاب الروائي العربي من جوانب فنية تقنية إلى أن الرواية العربية, حسب المعايير والمقاييس المتعارف عليها فن أخذ من

---

[1] تحولات الحبكة, مقدمة لدراسة الرواية العربية, خليل رزق, لبنان, ط01, 1998, ص07.

[2] فتحي إبراهيم, معجم المصطلحات الأدبية, المؤسسة العربية للنشر المتحدين, تونس,د.ط, 1988م, ص 176.

[3] مصطفى الصافي الجويني, في الأدب العالمي القصة, الرواية والسيرة, منشأة المعارف الإسكندرية, د.ط, 2002, ص 13.

[4] رواية(أدب), من ويكيبيديا, الموسوعة الحرة http://ar.wikipidia.org

الغرب, وهذا يعني أن الرواية بمفهومها الحديث تنعدم في المصنفات العربية القديمة, وأن العرب كانوا يستهجنون القصة عموما, وهذا ما أكده محمود تيمور – وهو من رواد القصة العربية إنشاء ودراسة – في قوله : << أول ما يصدم الباحث في الأدب العربي هو تفاهة القصة, وقلة ما كتب فيها, وعناية العربي بها.>>[1]

أ- الرواية عند الغرب:

إن ظهور الرواية كنمط جديد للكتابة – بتعبير رولان يارث – أسباب ودوافع كثيرة قد لا نستطيع الإحاطة بها كلها, وذلك لتداخل المكون الثقافي بما هو سياسي, اجتماعي, واقتصادي. ولقد حاول الباحثون إبداء وجهات نظرهم في هذا الموضوع, فنجد محمد الصالحي يقول – استنادا إلى جورج لوكاتش -: "يرى لوكاتش – كما يرى هيجل – أن ظهور الرواية مرتبط بظهور البرجوازية, وأن الانتقال من الشعر إلى النثر انتقال من المشاع إلى الرأسمالية, وأن كل واقع اقتصادي جديد يقرر شكله الأدبي اللائق".[2]

قد نتساءل عن هذا الواقع الجديد الذي ولد لنا ظاهرة إبداعية جديدة, فنقول : إنه واقع حاضر مركب يختلف تمام الإختلاف عن الزمن الماضي البسيط, واقع مزق المجتمع إلى طبقات تفصل بينها العديد من السنوات, وعن هذا التغير وارتباطه بظهور الرواية يقول محمد الصالحي : " لقد نُظر إلى الرواية عند بداية القرن التاسع عشر كجنس أدبي حديث رافق صعوده صعود الطبقة البرجوازية في الغرب بكل ما رافق هذا الصعود من انهيار للبنى الإقتصادية والذهنية التقليدية."[3]

فالرواية جاءت لتصوير الأزمة الروحية – على حد وصف لوكاتش لها – للإنسان, فهو يعيش موزعا بين واقع حقيقي مليء بالتناقضات, وواقع افتراضي مثالي يحلم به ذاك الإنسان, لكنه ليس كأي إنسان, إنه الإنسان البطل الذي يتمرد على واقعه, والذي يحلم

---

[1] محمود تيمور, نشوء القصة وتطورها, المطبعة السفلية, القاهرة, ص 18.

[2] قنديل أم هشام, محمد الصالحي, قراءة وتحليل, دار توبقال, 1995م, ص 10.

[3] مرجع نفسه, ص 09.

بالأفضل له ولمجموعته فيتسلح بذلك لرؤية طبقته للعالم, إنه البطل الإشكالي الذي يقول عنه أحمد اليبوري : " إنه الخاصية الأساسية للشكل الروائي."[1]

إذا فالرواية والبطل والروائي, قادمون للتصالح مع ذواتهم, والانتقال من مرحلة الفوضى الإجتماعية على مرحلة الصفاء والنقاء, يقول محمد الصالحي عن الرواية : " ...(الرواية) مطالبة بعدم الاستسلام لهذا الواقع الغريب, ومطالبة بمقاومة وحمل لواء الطبقة أو الطبقات التي ضحى بها التقسيم الرأسمالي للعمل من أجل مصلحة الأقلية, هكذا سينظر للرواية بإعتبارها محايثة لغربة الإنسان في المجتمع الصناعي الطبقي. " [2]

وانطلاقا من هذا, نجد أنماطا من الروايات, وأنماطا من الأبطال, يختلفون حسب درجة وعيهم بالواقع. كلهم يتمتعون بقيم تؤهلهم ليصبحوا أبطالا داخل رواية نابعة من عمق الإشكالية, إلا أن الإختلاف هو توفر أبطال دون آخرين على فائض قيمة, يتمثل في تمثلهم للإشكالية والاقتناع بها, وزجهم لأنفسهم في هذا اليم دون إجبار من أحد, ولذلك نجد ج. لوكاتش يصنف الرواية الغربية في القرن العشرين وفق الأنماط التالية:

- الرواية المثالية المجردة التي تتميز بنشاط البطل ووعيه المحدود إزاء العلاقات المعقدة للعالم.
- الرواية السيكولوجية التي تتوجه نحو العالم الداخلي للبطل الذي يتميز بسلبيته وعدم رضاه.
- الرواية التربوية المتسمة بالنضج الرجولي للبطل.

ب- الرواية عند العرب:

دخلت الرواية إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة, وقد أثر المترجمون وبعدهم المؤلفون الأوائل من أمثال المنفلوطي في تكييفها بما يتماشى مع ذوق القراء, والخضوع لما هو سائد, في الأدب العربي آنذاك من خلال إلباس الروايات المترجمة, والمؤلفة حلة تراثية

[1] أحمد اليبوري, في الرواية العربية: التكون والاشتغال, ط01, نشر المدارس, 2000, ص 13.

[2] محمد الصالحي, مرجع سبق ذكره, ص 10.

كانت تسيطر على الذوق العام لجمهور القراء, وقد ظهرت هذه العناصر التراثية في شكل الرواية ومضمونها, " وكان للمقامات تأثير واضح في الروايات المترجمة, والمؤلفة من الناحيتين الشكلية والأسلوبية, فخضعت لغة الرواية للسجع, وكثرة المترادفات, والمرادفات الصعبة, وكان لألف ليلة وليلة تأثير واضح في المضمون, فبرزت في النص الروائي معالم بطل الحكايات, وخضعت الأحداث للمصادفات, والعجائبي والخارق."[1]

ويعد اتصال العرب بالغرب الحديث منذ مطلع القرن التاسع عشر من العوامل الحاسمة في ظهور عدد من الأجناس الأدبية الحديثة في الأدب العربي ومنها الرواية, فطوال ذلك القرن ترجمت وعربت الآلاف من الروايات الغربية, كما شهد النصف الثاني للقرن التاسع عشر أولى محاولات التأليف الروائي في اللغة العربية, منها محاولة سليم البستاني في كتابه " الهيام في جنان الشام " سنة 1862, ومحاولة علي مبارك " علم الدين " وروايات جورجي زيدان التاريخية, ومن أبرز تلك المحاولات " حديث عيسى بن هشام " التي نشرها محمد المويلحي في مجلة مصباح الشرق بين سنة 1900 و سنة 1902. ولأنه كان محافظا – فقد أراد أن يستخدم القالب الروائي لتصوير التناقضات التي كان المجتمع المصري يعاني منها آنذاك, لكن مع اعتماد لغة نثرية تذكرنا بأسلوب المقامات العربية. واليوم هناك إجماع في الأوساط النقدية أن رواية (زينب) التي نشرها محمد حسين هيكل سنة 1912 هي أول رواية عربية ناضجة.

ثالثا: عناصرها الفنية وخطة الكتابة

أ- العناصر الفنية للرواية:

أ-1- العنوان:

" العنوان هو الإعلان عن طبيعة النص, فهو إعلان أيضا عن القصد الذي انبنى عليه إما واصفا بشكل محايد أو كاشفا غير آبه بما سيأتي, لأن العنوان يظهر معنى النص والأشياء

[1] وتار محمد رياض, توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 2002, ص 09.

المحيطة به, فهو من جهة يلخص المكتوب بين دفتين ومن جهة ثانية يكون بارقة تحيل إلى خارج النص."[1]

فالعنوان هو الواجهة الأولى التي تصادف المتلقي وأول ما يلفت انتباهه, كما يعد هوية النص واسمه الذي يميزه عن النصوص الأخرى وهو يسهم في استقراء مضامين النص.

أ-2- الشخصيات:

" تعد الشخصية عصب الحياة في النصوص السردية جميعا كالرواية والقصة وغيرها من السرود الأخرى, ومحور الحركة فيها, وهي التي تقول وتفعل وتفكر, وتقود الرواية خاصة من بدايتها إلى نهايتها."[2]

" فالشخصية المحور الذي تدور حوله الرواية كلها, ويكشف الحدث عن توجهاتها, فهي بذلك الفاعل الأساسي في جوهر العمل السردي ويكون الحدث فعلها ومركز عملها, وتتحرك عبر الفضاء السردي الروائي والقصصي بما فيه من الزمان والمكان لتعبر عن الرؤية السردية للروائي والقاص".[3]

من خلال ما ورد يمكن القول أن الشخصية جزء لا يتجزأ عن أي عمل أدبي, فالأحداث تنتسب إلى الأشخاص سواء كانوا من العالم الواقع أو الخيال, حيث تتفاوت درجة تفاعل الشخصيات مع الأحداث من رواية لأخرى, كما أن هذه الأخيرة تنقسم لشخصيات رئيسية (شخصية البطل) وأخرى ثانوية.

---

[1] جاسم محمد جاسم, جماليات العنوان مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, عمان- الأردن, ط01, 2013- 2014, ص 101.

[2] سناء سلمان العبيدي, الشخصية في الفن القصصي والروائي عن سعدي المالح, المكتبة الوطنية, دار غيداء للنشر والتوزيع2015, ط01, 2016م- 1437هـ, ص 18.

[3] مرجع نفسه, ص 19.

أ-2-1- شخصية البطل: " شخصية محورية تحظى بالاهتمام من بداية الرواية وحتى نهايتها وتبدوا هذه الشخصية في الأغلب وسيلة رئيسية لتجسيد رؤية الرواية".[1]

أ-2-2- شخصيات ثانوية:

تعتبر الشخصية الثانوية ركيزة من الركائز التي تعتمد عليها الرواية, وهي أقل حضورا, كما لها دور في التأثير على مجريات الأحداث" وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتغيير سلوكها, وإما تبعا لها, تدور في فلكها, وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها".[2]

أ-3- المكان:

" إن المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا, بل إنه أحيانا يمكن للراوي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال".[3]

فالأمكنة بصفة عامة تخضع في تشكيلاتها إلى ما يسمى بمقياس الانفتاح والانغلاق, بمعنى الأماكن المغلقة (البيت) , و أخرى مفتوحة (المدينة).

أ-4- الزمان:

يعد الزمن من أهم العناصر في البناء السردي, فالشخصيات تقوم بأحداث تدور حول أزمنة معينة (الماضي, الحاضر, والمستقبل).

" للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي".[4]

أ-5- اللغة:

---

[1] فريال كامل سماحة, رسم الشخصية في روايات حنامينة, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, دار الفارس للنشر والتوزيع, عمان- الأردن, ط01, 1999م, ص 29.

[2] محبة حاج معتوق, أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية, دار الفكر اللبناني, ط01, 1994, ص 34.

[3] حميد الحمداني, بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي, المركز الثقافي العربي للنشر والطباعة والتوزيع, بيروت- لبنان, ط01, 1991م, ص 70.

[4] محمد بوعزة, تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم, ص 87.

تعتبر اللغة من أهم وسائل التفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع بمختلف الميادين, فأفكار الإنسان عادة ما تصاغ في قالب لغوي, فمن خلال اللغة تحصل الفكرة فقط علة وجودها الواقعي.

" اللغة عظيمة الشأن, رفيعة القدر, كريمة المكانة, عالية القيمة لدى كل الأمة لأنها هي مُضطرب تاريخها وحضارتها وجراب ريقها وانحطاطها ومن أجل ذلك كله يجب أن نعير اللغة أهمية بالغة للغة الإبداع...على أساس أنها هي مادة هذا الإبداع وجماله ومرآة خياله, فلا خيال إلا باللغة, ولا جمال إلا باللغة, ولا صلاة إلا باللغة, ولا حضارة إذن إلا باللغة...فهل بعد كل هذا يمكن أن ندبج كتابة أو نكتب أدبا, أو نقرأه خارج اللغة؟"[1]

والواقع أن وظيفة اللغة تكمن في التعبير أو التواصل الذي يعد إحدى وظائفها الأساسية, ويتم التواصل عبر تبادل المعارف والمعلومات عن طريق اللغة وما يصاحبها من إشارات و إيماءات ورموز ومعرفة بناء اللغة ومن الأهمية بمكان, لأنها تحتوي على أجزاء لا بد أن تجتمع حتى تؤدي معناها على أحسن وجه.

أ-6- الحوار:

الحوار ظاهرة إنسانية رافقت الإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض, وهو ضرورة حتمية للكائن البشري حتى تستقيم حياته وتتواصل, لأنه وكما أكده علماء الاجتماع أن الإنسان لا يستطيع العيس منعزلا عن الآخرين, فيعبر عن آرائه وأفكاره وحاجياته المختلفة مع بني جنسه فيبادلهم المنافع المختلفة.من خلال هذا نقول أن للحوار طرفان اثنان لا يتكامل التفاعل من دونهما وهما كل من المتكلم و السامع لأنهما يمثلان قطبا الحوار<< كل منهما

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية, بحث في تقنيات السرد, عالم المعرفة, سلسلة كتب ثقافية شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, – الكويت–, صدرت السلسلة في شعبان 1998 بإشراف أحمد مشاري العدواني, 1990–1923, ص 93.

يقتضي الآخر بالضرورة, إذ لا يمكن أن نبلغ شيئا ما دون وجود الآخر, ولا يكون هذا الآخر مستقبلا أو سامعا محايدا بل يكون فاعلا, أي سائلا ومجيبا في الآن نفسه>>.[1]

" يعد الحوار أداة طيعة في رسم الشخصيات والكشف عن موقفها فضلا عن تقديم الأحداث وتطورها".[2]

كما يعرف الحوار " أنه تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر, وهو نمط التواصل, حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الإرسال والتلقي ويتصل الحوار بأوثق سمات الحياة وهي الديمومة في إقامة التواصل".[3]

بالمختصر يمكن القول أن الحوار هو الحديث الذي يجور بين شخصيات الرواية, ومن خلاله يبني الكاتب أحداث روايته.

ب- خطة كتابة الرواية:

ب-1- مقدمة:

المقدمة أهم أحد الإجراءات والخطوات الرئيسية فيما يتعلق بالكتابة, حيث تعتبر البوابة التي يفتتح بها القارئ للإلمام بجو الرواية و بها يعرف الشخصيات وحتى طباعهم وبيئتهم, وهي عبارة عن جزء محدود من حيث المحتوى مقارنة بباقي العناصر, لكن ولابد من أن تكون هذه المقدمة شيقة مما تدفع القارئ لمواصلة قراءة الرواية بشغف وصولا للنهاية.

ب-2- العقدة أو الذروة:

المقصود بها تضارب واضطراب عواطف القارئ, الذي يخلق في نفسه رغبة بمعرفة ما سيحدث لاحقا, فيكون في غاية التركيز والانتباه والتشويق في نفس الوقت وتطلعه لما سيحصل وما الحل لهذا الحادثة أو المشكلة.

---

[1] عبد السلام عشير, عندما نتواصل نغير(مقاربة تداولية معرفية لآليات الحجاج), إفريقيا الشرق, المغرب, 2006, ص 200.

[2] سناء سلمان العبيدي, مرجع سبق ذكره, ص 134.

[3] ميساء سليمان إبراهيم, البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة, مطابع وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب, دمشق, ط01, 2011م, ص 171.

ب-3- الحل:

هي النهاية التي يعلن فيها الكاتب عن حل العقدة وتفكك حبكها معلنا بمشارفة الرواية على نهايتها, فيوظف مفردات معبرة تهدئ القارئ وتزيل عنه حالة الترقب جراء ما كان في العقدة من متغيرات.

ب-4- الهدف أو الغاية:

لابد لكل رواية هدف يسعى الكاتب لتحقيقه من خلال هذه الرواية, فيقوم بخلق شخصيات في مكان وزمان معين وبيئات محددة, يحاول عبرها الوصول لغايته وفكرته التي يسعى إليها(سخط على الحياة, إصلاح اجتماعي, نقد أحد الشخصيات ...) .

رابعا: مضامينها وقضاياها

المرأة الجزائرية ليست كغيرها من نساء العالم فقد عانت كثيرا نتيجة الظروف القاسية بسبب الإستعمار وتدهور الأوضاع المعيشية, كما كانت تعامل أشبه ما تكون بالسلعة وحتى الذين كانوا يهاجرون إلى فرنسا ويحتكون بالمجتمع الغربي يتصرفون بنفس السلوك المتحكم في المرأة, ترد الكاتبة أديب بامية السبب إلى : " الطبيعة العامة للمجتمع الجزائري الذي كان يتميز بحد بعيد بالمحافظة, وبالنظام الأبوي, حيث كان كبار السن لا يسمحون حتى بأقل درجة من التحرر من قبل الرجال العائدين من المهجر."[1]

فطبيعة المجتمع تقتضي تحكم الرجل في أمور الأسرة وسيطرته على المرأة, كما أن حفاظ الرجل على شرفه جعله يبالغ في التشديد على المرأة خاصة مع وجود الأجانب الغاشمين.[2]الأمر الذي جعلها قليلة الاحتكاك بالوسط الثقافي المتقدم ونظرا لكل تلك الظروف

[1] بامية عايدة أديب, تطور الأدب القصصي الجزائري(1925-1967م), محمد صقر للنشر, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1982, ص 206.

[2] مفقودة صالح, " المرأة في الرواية الجزائرية", ص 28.

تميز الأدب النسوي باللغة العربية وفي الفترات الأولى بطرح قضايا من الواقع ومن عمق الألم وبكل صدق دون تزييف أو ادعاء.[1]

وكل هذا أتاح للمرأة أن تعبر عن نفسها بصورة مضاعفة لإثبات قوتها للمستعمر والرجل بالوقت نفسه فقامت بالعديد من الأدوار خلال الثورة , الأمر الذي رفع من مكانتها ونسجت حول بطولتها القصص والحكايات, التي سيتغذى بها الأدب القصصي وحتى إلى ما بعد الإستقلال, وعلى الرغم من أن المرأة الجزائرية حققت بعض مطالبها من خلال القوانين, التي جاءت بالمساواة بين الرجل والمرأة, إلا أن هذا المساواة لم تتحقق كاملة, فبقيت المرأة وسيلة للمتعة أو للخدمة قبل كل شيء.[2]

وبذلك بقيت المرأة في وضعية أقل بكثير من الطموحات التي كانت قد رسمتها, وقد كان هذا الوضع موضوعا لبعض الكتابات التي نذكر منها على سبيل المثال كتابين "لفضيلة مرابط "المرأة الجزائرية و الجزائريات.[3]

فدراسة صورة المرأة تقتضي الإعتماد على مصادر مستمدة من الواقع المعاش سواء تراثا عربيا أو حتى غربيا, الأهم أن تصور الروايات إسهام المرأة الجزائرية إلى جانب الرجل أثناء وبعد الثورة, نذكر على سبيل المثال المرأة الثورية في رواية لونجة والغول لزهور ونيسي التي قالت عن هذا العنوان << تعمدت هذا العنوان لأني على دراية تامة بأن الثورة الجزائرية الكبرى 1954-1962م تعد فترة استثنائية في تاريخ المرأة الجزائرية, حققت أثناءها حريتها وأثبتت وجودها حتى أنه يمكن القول أن المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية كانت أكثر تحررا منها بعد الإستقلال.>> [4]

---

[1] ينظر: أحمد دوغان, الصوت النسائي في الأدب الجزائري, ص 123.

[2] مفقودة صالح, مرجع سبق ذكره, ص 30.

[3] بامية عايدة أديب, مرجع سبق ذكره, ص 213.

[4] مفقودة صالح, نصوص وأسئلة, دراسات الأدب الجزائري, ص 159.

المرأة تجاوزت الأحداث في كونها شخصية وفقط تقوم بالأحداث, فتحولت إلى محور حقيقي لكل الروائيين فيقومون بتصوير المرأة الجزائرية تصويرا يتميز بالواقعية بمختلف حالاتها المرأة العاملة, المرأة الأم, صورة المرأة الحبيبة, المرأة المخذولة, صورة المرأة المتسلطة, المرأة اللطيفة...فالمرأة الجزائرية هي الوطن وهي صورة مصغرة عن الجزائر بكل صراعاتها وتناقضات الحياة فيها.

خامسا: عوامل تأخر الرواية الجزائرية على غرار نظيراتها العربية

اختلف وتنوعت العوامل التي كانت وراء تأخر الرواية الجزائرية على خلاف نظيراتها, نحاول أن نذكر منها مايلي :

أ- **عوامل سياسية:** شهدت الجزائر العديد من الثورات ما أنجر عنها شحذ لجميع طاقات البشرية والفكرية, فلم تكن هنالك الفرصة للأدباء لاستيعاب هذا التطور الرواية خلال تلك الفترة, لذا استمر الأديب الجزائري في الإسهام على سير الثورة, حيث يقوم بدورة في الصراع السياسي الحضاري عن طريق الشعر, و القصص القصيرة التي اتخذت في هذه الفترة بالذات طابعا رومانسيا واضحا[1].فالأدب هنا كان تصويرا للواقع وفقط.

أي أن كل الثورات التي شدتها الجزائر(انتفاضة ماي 1945, ثورة الفلاحين 1871...) ساهمت في تحديد اتجاه الاتجاه العام للرواية الجزائرية.

ب-**عوامل فنية وثقافية:** غياب نماذج روائية ذات طابع أدبي أصيل لتقليدها من طرف الكتاب الجزائريين, إلا تلك الأعمال التي تتصف بالبساطة والسذاجة.

" في وقت غابت فيه الرواية العربية عن الساحة الأدبية بإستثناء تجربة رضا حوحو التي توقف نموها لظروف".[2]

[1] محمد مصايف, الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقع و الإلتزام, م.س, ص 08.

[2] عبد الله الركيبي, مرجع سبق ذكره, ص 163.

ت-عوامل اجتماعية:_ وهنا المقصود بالظروف الإجتماعية هي الفترة التي عايشها الشعب الجزائري وسياسة التجهيل التي فرضها المستعمر, والذي بدوره خلف نسبة كبيرة من الأمية, اضافة للظروف المعيشية القاسية(فقر, بطالة, وتشرد...), التي لم تسمح بوجود فئة من الكتاب مما نتج عنه تأخر الأدب بالجزائر.

الفصل الثالث : صورة المرأة في رواية الحريق

- أنموذجا -

الفصل الثالث : صورة المرأة في رواية الحريق – أنموذجا –

أولا: التعريف بالأديب محمد ديب (**21**يوليو **1920** في تلمسان – **02** مايو **2003** في سان كلو بفرنسا)

محمد ديب أديب وكاتب جزائري في مجال الرواية والقصة القصيرة , اضافة إلى المسرح والشعر, لقب بالأب المؤسس للأدب المغاربي المكتوب باللغة الفرنسية, وصفته الوزارة الثقافة الفرنسية على أنه كان صلة الوصل الروحية بين الجزائر وفرنسا.

✓ **حياته :**

ولد محمد ديب بمدينة تلمسان غرب الجزائر, بأسرة مثقفة حرفية حيث أن والده كان كثير التنقل بين المهن لتوفير لقمة العيش, توفي والده عام **1931م** إلا أنه ورغم الظروف المعيشية السيئة فإن ديب واصل تعليمه بعد انتقاله لمدينة وجدة المغربية, لكنه عاد للجزائر قاصدا ولاية وهران لينتسب لمدرسة المعلمين, وتمكن من إتقان اللغتين الفرنسية والانجليزية. بدأ حياته المهنية بعمر لا يتجاوز **12** سنة, التحق بالعمل في مؤسسة لسكك الحديدية سنة **1942م**, ولكونه يتقن الفرنسية والانجليزية عمل محاسبا ثم مترجما لجيش الحلفاء خلال

الحرب العالمية الثانية, وتحول بعد ذلك لمصمم ديكورات بولاية تلمسان كما اشتغل في الصحافة عام **1948م** بجريدة الجزائرية الجمهورية, كما ساهم في يومية **"الحرية"** لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري.

بعد تنقله في كل هذه المهن انتقل سنة **1948م** للجزائر العاصمة والتقى هناك بالكاتبين الفرنسيين" **ألبير كامو**" و" **مولود فرعون** "وغيرهم ليزداد اهتمامه بالكتابة والتأليف, حيث كانت انطلاقته بكتابة المقالات التي تندد بالاستعمار الفرنسي.

✓ **أهم أعماله:**

كان مولد محمد ديب الأدبي عام **1952م** حين صدرت له أول رواية هي" **البيت الكبير**" وقد نشرتها" **لوسوي** "الفرنسية ونفذت طبعتها الأولى بعد شهر واحد, كما أصدر رواية "**من يذكر البحر؟**" ثم رواية" **الحريق** "التي تعلن إرهاصات الثورة الجزائرية, ومن الغريب أنه بعد ثلاث أشهر من نشرها انطلقت ثورة الفاتح من نوفمبر.

وبعام **1957م** نشر رواية" **نول** ", ثم توالت كتاباته السردية ما بين **1970م** إلى **1977 م** فنشر ثلاث روايات هي : "**إله وسط الوحشية** "عام **1970م**, **وسيد القنص** عام **1973م**, **و"هابيل"** عام **1977م** والعديد من الأعمال الأخرى, حيث كان يقول عن نفسه متحدثا عن هويته وعلاقتها باللغة " إن أخيلتي وتصوراتي نابعة من اللغة العربية, فهي لغتي الأم, إلا أنها مع ذلك تعتبر موروثا ينتمي إلى العرق المشترك, أما اللغة الفرنسية فتعتبر لغة أجنبية مع أني تعلمت القراءة بواسطتها وقد خلقت منها لغتي الكتابية".

✓ **جوائزه :**

نال عام **1963م** جائزة الدولة التقديرية للآداب برفقة الشاعر محمد العيد آل خليفة بالجزائر, وكان أول كاتب مغاربي يحصل على الجائزة الفرانكفونية, وذلك عام **1994م** حيث تسلمها من الأكاديمية الفرنسية.[1]

[1] محمد ديب, على موقع المكتبة المفتوحة, في 03فيفري 2009, تم الإطلاع 2021/03/08 20:20

✓ **وفاته :**

عانى محمد ديب في أواخر حياته من الغربة والوحشة والرغبة لرؤية وطنه الجزائر الذي لم يعش فيه إلا في ظل الإستعمار الغاشم, كما كان يعاني من عدة أمراض مزمنة حيث انتقل إلى جوار ربه يوم **02** ماي **2003** بسان كلو إحدى الضواحي الفرنسية, وتم دفنه في نفس المدينة بحضور العديد من الشخصيات الأدبية العالمية, بوفاته فقدت الجزائر أهم الرجال الذين تركوا بصمتهم بالواقع الأدبي والمكتبة الجزائرية.[1]

ثانيا: ملخص الرواية الحريق

تعد رواية الحريق بركان على وشك الثوار, وخاصة ان ملامح المقاومة ضد المستعمر الفرنسي آنذاك بدأت بشائرها تبدو في الأفق, حيث يبدوا فيها الحريق الكبير مشتعل داخل المكان, وداخل الذات الجزائرية المهمشة من خلال تلاحم صور الظلم, ومظاهره المتشابكة والمعقدة, حيث تعد رواية الحريق جزء من ثلاثية المكتوبة من قبله, كتبت هذه الأخيرة عشية اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة, فكانت بمثابة إعلان عن الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري جراء استعمار فرنسا الغاشم وتسلطه على كل الحقوق والممتلكات ومنعهم من الدفاع عن أنفسهم وعن وطنهم وأرضهم.

وصفت هذه الثلاثية الوضع الإجتماعي للجزائريين بان الاحتلال الفرنسي, وتحديدا بفترة المد الوطني للوعي بعد الحرب العالمية الثانية, وقد جسد محمد ديب دور المثقف المناضل من خلال إسهاماته, رواية الحرق صورت انتفاضة فلاحي بقرية بني بوبلان بأعالي تلمسان, نقلنا محمد ديب إلى أعماق الريف بمنطقة جبلية معزولة عن العالم, رسم لنا صورة موجزة عنها حيث يقول في مستهل روايته : إن حياتهم تنقضي أيام زراعة ورعي لدى المستوطنين الفرنسيين, وهي حياة تبلغ من طابع القدم, ويبلغ أصحابها من بساطة العيش درجة تحسبهم

[1] الجيلالي ضيف, بناة مجد محمد ديب, ص 80.

معها آتين من قارة منسية, إن الأرض هناك في الأعلى صعبة المراس لا ماء فيها, تختنق ظمأ. ولا تكاد سكة المحراث تهزها.[1]

الرواية كانت تجسد الواقع المعاش والمزري للجزائريين بسبب الإستعمار والسياسة القمعية التي ينتهجها, فمنحت الصوت والكلمة للضحايا وذويهم لينتقدوا وضعهم, وكان هذا تمهيدا لاندلاع حريق يحسد كل ما هو أخضر ويابس.

بالحريق الرواية الثانية من هذه الثلاثية, يغادر عمر بسن الحادية عشر دار السبيطار متوجها للريف للعمل بالقطاع الزراعي, إلا أن المستفيدون الرئيسيون من خيرات الأرض هم المعمرون فيحوزون الملكيات الكبيرة. **"** في قرية بني بوبلن تجري الأيام الجميلة فيها هادئة والضياء يتأرجح فيها مضطرحا ... الحياة بهذه الأرض كان لا يعرفها عمر إلا قليلا وذلك منذ ان كشف له عنها ذلك الرجل الذي يدعى كومندار**"**[2] هنا بدأت انطلاقة عمر على يد الكهل كومندار المقعد لأجل تعلم أسرار الزراعة والتعامل مع الأرض من خلال انضمامه لمجموعة الفلاحين الكادحين لتغطية قوت يومه. هنا يصف الكاتب تفاصيل الحياة بالريف ومعاناة الفلاحون, العجوز باديدوش, زهور وأختها ماما وزوج أختها قرة الخائن لأرضه وناسه, وسيد علي وعزوز... اضافة لشخصية حميد سراج الذي يناضل سعيا لحياة أفضل لكنه تلقى ما يتلقاه كل متمرد, كما ورد بهذه الرواية علاقة الفلاحين بالمستوطنين,**"** ذلك أن المستعمر المستوطن يرى أن عمل الفلاح من حقه بل أنه لا يريد يكون الناس أنفسهم له, ولكن الفلاح رغم أنه ملكه اسما, في الحقيقة الأمر سيد الأرض الخصبة, البهائم, المحاصيل, المرأة, الأرض...**"**[3] ولكن في حقيقة الأمر **"** هؤلاء المستوطنون لقد وصلوا إلى هذه البلاد بأحذية مثقبة نعالها.**"**[4]

---

[1] محمد ديب, رواية الحريق, ترجمة الدكتور سامي الدروبي, دار الهلال, مصر, القاهرة 1970م, ص 06.

[2] محمد ديب, رواية الحريق, ص 12.

[3] محمد ديب, رواية الحريق, ص 28.

[4] المرجع نفسه, ص 31.

من الرواية وما ورد بها رأينا مدى تطور الوعي الوطني وذلك من شخصية **عمر** كونه الشخصية الأشهر وتتبعه الشخصية الثورية المقاومة في النص **حميد سراج** في هذيانه الناجم عن التعذيب, فاستطاع هذا الأخير بالإطاحة بصورة فرنسا التي لا تقهر بنفوس الفلاحين,وخلق في نفسهم بريق الأمل بأن هذا الذي نعتقد أنه لا يهزم ليس أكثر من كائن ضعيف إذا كان أمام إرادة أقوى منه.

رواية الحريق اعتمدت أحداثها على وقائع حقيقية, فمعظم صورها تخرج عن اطار الوصف للأماكن والأزمنة لتركز على الشخصيات الفرنسية باستثناء مكانين محدودين, هما بيوت بعض المستوطنين والسجن الفرنسي وما عدا ذلك أماكن ومزارع جزائرية, ملك للفلاحين. فكانت وجهة النظر التي توخاها الروائي محمد ديب بروايته رؤية تنبؤية فاعلة لما سيحدث على أرض الجزائر من مقاومة وثورة وحريق.

ثالثا : صورة المرأة في الرواية وأبعادها المختلفة

أ- صورة المرأة في الرواية :

إن موضوع المرأة من الموضوعات التي أسالت حبر الكثير من الأدباء سواء في الفكر القديم أو الحديث, وهذا الأمر لا غرابة فيه كون المرأة هي الدعامة الثانية للمجتمع التي تقوم عليها حياة البشر, فهي الأم, الزوجة, الأخت, البنت...تختلف التسميات, لكن في نهاية الأمر هي مرأة, تمثلت صورة المرأة في العمل الإبداعي الذي قام به الأدباء فقاموا بتشخيصها في حضورها العادي, أي بصورة عادية للأم, الأخت, الخالة...وتكررت صورتها في الوصف الدقيق الزفاف, التقاليد والعادات الجزائرية في إحياء ليلة الزفاف.

فالمرأة هي نصف المجتمع, ويؤكد ذلك في قول الشاعر حافظ إبراهيم :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

وقد ذهب محمد ديب على أن المرأة الجزائرية تقف عاجزة أمام جبال من العادات والتقاليد التي تحول دون تحقيق كيانها الشخصي, ومن هنا جاءت بطلاته ذوات الشخصية القوية التي تفرض نفسها بحضورها قراراتها الصائبة, كما نقل صورة المرأة أثناء الثورة.[1]

لقد كانت فترة التحرير الجزائرية الفترة الحاسمة في تاريخ المرأة الجزائرية وإثبات التاريخ, فقد خصص محمد ديب شطرا كبيرا من كتاباته ليصف دور المرأة في حرب التحرير وبين أنها متفوقة على الرجل في شجاعته, مثال ذلك ما جاء في رواية (من يذكر البحر) كانت (نفيسة) الشخص الذي يحرك خيوط الرواية, فكانت حاضرة دائما صامدة فكانت مثال للتضحية والكفاءة بصورة سرية في صفوف القوات المسلحة[2]

فقد استغلت الرواية الجزائرية الثورة التحريرية لتقديم صورة واضحة على المساهمة الفعالة للمرأة في الكفاح المسلح, فكان هذا الحضور دليلا بارزا على التحول الإجتماعي الذي حدث في البلاد وفرض على المواطن الإسهام في محاربة الإستعمار, فكانت المرأة مساعدا قويا للرجل بذلك.

وإذا كانت المرأة بعد الإستقلال قد بقيت تكافح من أجل غد أفضل ومن أجل الحفاظ على المكتسبات المحققة والمطالبة بمزيد من الحرية فإنها تقوم بهذا الدور على ما قدمته خلال الثورة التي تبقي الزمن المناسب لإعطاء صورة المرأة الثورية المجاهدة.[3]

مما لا شك فيه أن قارئ رواية الحريق يستكشف أن أهم الملامح التي ركز عليها محمد ديب في وصفه للمرأة الجزائرية تكمن في التدهور بالشكل الخارجي و الداخلي لها, فهن أصبحن كائنات لا تشبه الأنوثة في شيء, يقول السارد : " أما النساء في بني بوبلن فقد لوحتهن الشمس حتى صرن بلون العسل, إنهن كالذهب ومع ذلك لا شيء يدوم لهن طويلا...فما أسرع ما تصبح أجسامهن أجسام حمالين, وما أسرع ما تتحفر أقدامهن التي تطأ

[1] أم الخير جبور, الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية, ص 228 – 229.

[2] بامية, عايدة أديب, تطور الأدب القصصي الجزائري, ص 216.

[3] صالح مفقودة, المرأة في الرواية الجزائرية, ص 77.

الأرض, فإذا هي ملأى بشقوق عميقة, جمالهن يذبل في مثل لمح البصر بطريقة أو بأخرى.[1]

من الشخصيات البارزة في رواية الحريق من النساء أم عمر وهي أرملة لنجار تتولى مسؤوليات معقدة لأسرة فهي الأم, عاملة, ربة أسرة, فرغم كل الآلام عليها برعاية أمها وأبناءها, تعيش هذه الأم المسماة " عيني " وسط جو اجتماعي مشابه[2], كانت عيني تعمل مقابل أجر قليل من أجل توفير حاجياتها بيتها الصغير, الذي الأجر الذي في أغلب الأحيان لم يكن كافيا يقول السارد : " لذلك كانت تعرض على أبناءها ما تتقاضاه في آخر الأسبوع أجرا على عملها, كانت تريد أن يروا هذا الأجر بأم أعينهم..."[3]

تدور الفصول الأخيرة من رواية دار السبيطار, أن بؤس الأسرة آخذ في الازدياد فلم يعد لدى عيني أي عمل تعيل به أسرتها, فقد حاولت أن تهرب الأقمشة من مراكش إلا أنها وجدت صعوبة في الإنتقال في ظل الحرب دون ترخيص.

أما صورة المرأة التي تعاني الحزن من الفقدان أمثال " زهرة " و " صالحة " هاتان المرأتان اللواتي فقدن أزواجهن من طرف الإستعمار الغاشم, يقول سالم عادة أحد فلاحي قرية بني بوبلن متحدثا على كل من صالحة و زهرة : " إنها لا تملك إلا عينان تبكيان, كان زوجها يعمل فيكسب ما يكفل حياة الأسرة...أما الآن بعد غياب زوجها فإن الناس تساعدها هي وصالحة في إعالة عائلتها, ولكنهما تعرفان كيف تصبران على المحنة."[4]

كذلك " صفية " التي جند أولادها في جيش الإحتلال بكت بكاء شديدا, وأبكت معها كل نساء قرية بني بوبلن.

---

[1] محمد ديب, رواية الحريق, ص 28.

[2] زهرة ديك, من روائع الأدب الجزائري, ج01, ص 414.

[3] محمد ديب, مرجع سبق ذكره, ص 153.

[4] المرجع نفسه, ص 35.

أما صورة المرأة المضطهدة والتي تعاني سوء المعاملة من زوجها تمثلت في " ماما " أخت زهور زوجة قرة علي الخائن, الذي لم يكن محبوبا من الفلاحين, يقول الراوي: " لقد باع قرة نفسه. إنه يرى هذا في ملامحهم الجامدة وفي حركاتهم, هو عميل للسلطة, لا لشيء إلا لأنه قاوم ذلك الإضراب الذي قام به العمال الزراعيون."[1]

أما صورة المرأة الثرية في رواية الحريق فتبرز في شخصية "زهرة وصديقتها" فيقول الراوي فيهن : " امرأتان ذميمتان ضخمتان, متسربلتان بحايكين ناصعي البياض...إنهما تملكان الثراء."[2]

رسم محمد ديب صورة الجدة في " الخالة خدوجة و الجدة أم الخير اللتان كان الجميع يحب الجلوس معهما ولاستماع إلى حديثهما, كما جاء في حديث عايدة أديب بامية ترى : " أن السيدات الكبيرات يحظين باحترام كبير وخاص في المجتمع القبائلي [3]"

وأشاد أيضا بموضوع المرأة المطلقة فجسدها في شخصية " زهور", تزوجت هذه الأخيرة قبل فترة إلا أن الحظ لم يسعفها فعادت لبيت أهلها فكانت حديث الجيران, وبوجه الخصوص البنات فقد خاضت تجربة الكل في التساؤل عن سبب فشلها " فالفتيات في ظمأ إلى معرفة ما قد كان الزواج إليها أكثر من غيرها [4]"

مما سبق يمكن القول أن المرأة وباختلاف أدوراها, فقد استطاعت بشكل واضح وجلي أن تبسط لنا صورة المعاناة التي خاضتها ومرت بها المرأة الجزائرية.

كما لا ننسى حالة العمال فقد عمد محمد ديب بروايته الحريق لتصوير البؤس والحرمان والواقع المرير الذي يعاني منه الجزائريين بصفة عامة وخص بالذكر الفلاحين بريف " بني بوبلان " فقد انتزعت منهم أراضيهم, فأصبحوا من ملاك لهذه الأراضي لمجرد عمال أجراء, ولتصوير الشخصيات بروايته اختار كل من (عمر, عكاشة, حميد سراج...), لتمثل مختلف

---

[1] المرجع نفسه, ص 187.

[2] أم الخير جبور, مرجع سبق ذكره, ص 237.

[3] عايدة أديب بامية, مرجع سبق ذكره, ص 228.

[4] محمد ديب, ثلاثية الدار الكبيرة, الحريق, النول, ص 298.

طبقات المجتمع بكل ما يحمله من آلام وآمال, فلقد انعكست الوضعية الإجتماعية للعمال على عملهم فشتت أفكارهم, فصاروا لا يولون أهمية كبيرة لصناعتهم وأضحوا يفكرون في ما أصبح عليه وطنهم.

أما موضوع الحب فنجد محمد ديب في حديثه لعايدة أديب بامية – أنه يعبر عنه بتحفظ كبير, رغم اقراره أن الإنسان يملك أن يملأ الكتب به والسبب في ذلك الوسط التقليدي المحافظ[1]

ونجد منه في رواية الحريق العلاقة التي جمعت بين كل من زهور وعمر.

أما فما يتعلق بالبعد الإنساني فلا يخفى على القارئ أن كتابات محمد ديب شملت مختلف الأبعاد بما يتعلق بموضوع الإنسان والقيم الإنسانية بالمجتمع الجزائري.

كل هذه النماذج التي عالجها محمد ديب لم يتطرق لها بطريقة عشوائية وإنما اختارها بعناية, فالمرأة حاضرة في روايته كونها تعكس الدور الذي خاضته قبل وأثناء وبعد الإحتلال, فهو يحاول من خلال هذا أن يقف على حقيقة المرأة الجزائرية ويثبت للعالم أنها تميزت قديما في الثورة الجزائرية وتتميز حاليا بالإبداع, فالمرأة لا تختلف عن الرجل ولا تقل عنه إيمانا ورغبة على التغيير لواقع أفضل, فالإسلام على غرار الأديان الأخرى عزز مكانة المرأة, فقام بتحريرها وخلصها من عادات الجاهلية, ولم يعد هناك تمييز بين الرجل والمرأة, لقوله تعالى : **" منْ عَملَ صَالحًا منْ ذَكَر أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمنٌ فَلَنُحْيينه حَيَوَاةً طَيبة وَلَنَجْزيَنَهُمْ أَجْرهُمْ بأَحْسن مَا كَانُوا يَعْملُونْ ".**[2], وقوله أيضا: **''هُوَ الذي خَلقَكُمْ منْ نَفس واحدَة وَجَعَل منْهَا زَوْجهَا ليَسْكُن إليْهَا فَلما تغَشها حمَلَتْ حَمْلاً خَفيفًا فَمرَتْ به فَلما أَثْقَلَتْ دَعوْا الله رَبهُما لَئن أَتيْتنَا صَالحًا لنَكُونن من الشَاكَرين**[3]"

[1] المرجع نفسه, ص 229.

[2] سورة النحل, الآية : 97.

[3] سورة الأعراف, الآية : 189.

ب-الأبعاد المختلفة التي اتخذتها الرواية:

ب-1- البعد لإجتماعي : تنطلق رؤية الكاتب " محمد ديب " في روايته, من حتمية الخوف التي فرضت على الشعب الجزائري خلال فترة الإحتلال الفرنسي الجبار, هاته المرحلة التي تخللها الرعب والخوف, الأمر الذي خلق فجوة بالوضع الإجتماعي بل وتتجاوز ذلك لتنشر صورة آثارها بنظام الأسرة عامة ووضع المرأة وعلاقتها بالرجل على وجه الخصوص.

حاول محمد ديب وصف الحياة الإجتماعية بجميع عناصرها بروايته " الحريق ", التي تعكس الواقع المعاش للأسر الجزائرية, فأخذ أسرة "عيني" كنموذج فهي الأكثر تمثيلا لهذه الحياة البائسة, فعيني المسكينة تواجه العديد من الصعوبات لإعالة عائلتها وأبناءها, كما جاء على لسان محمد ديب " لقد أشتد نحولها حتى صارت عظاما لا يكاد يكسوها لحم, إن كل ما يصنع فتنة المرأة زال عنها منذ مدة طويلة, لقد ذبلت ذبولا تاما, وحتما صوتها وتصلبت نظرتها".[1]

الملاحظ أن ما يطبع صورة المرأة في رواية الحريق هو التعميم في وصف المرأة, فهي لا تختلف عن غيرها في هذا العالم إذ لا تستثنى الواحدة من الكل, فخص بالذكر نساء ريف "بني بوبلن" من خلال إبرازهن في مجموعات أو بصورة فردية ليقمن بأدوارهن, فمن بين الأعمال التي كانت تمارسها نساء الريف جلب الماء من العيون لأنها تمنحها فرصة الخروج والالتقاء بالصديقات والجارات,فكانت تمنحها السعادة وتحبب إليها هذا العمل, مثل ما جاء على لسان محمد ديب بروايته الحريق" كان عد من النساء لا يزال إلى هذه الساعة قرب العين ذلك أن الماء الساقط من العين في الشتاء والصيف معا يشكل خيطا نحيلا,

[1] محمد ديب, الثلاثية(الدار الكبيرة, الحريق, نول), ترجمة سامي الدروبي, دار الوحدة للطباعة النشر, بيروت, لبنان, 1985, ص 98.

فالفلاحات يتلبثن بالمكان هنالك وقتا لا نهاية له, فيثرثرن ويلقين على الرجال نظرات سريعة مختلسة"[1]

كما أعطى محمد ديب صورة أخرى على المرأة العاملة التي تتحدى الرجل في تحملها ومجابهتها لصعاب الحياة, اضافة لكونها الزوجة التي تصبر على المحن وتمسكها بقيمها رغم جهلها لقيم الشهامة والشرف, فأخذ على سبيل المثال "علاقة الزواج بين "قارة علي" و "ماما بنت قدري" التي تمثل علاقة خائن لقومه وبين المرأة تمثل القيم الأصيلة للشعب الجزائري" أي أن اختلاف العلاقة يرتبط تمام الارتباط تحت المسمى القيم الخاصة.

كما صور لنا ديب شخصية أخرى هي شخصية "العمة الحسنة" البخيلة والتقية بالوقت نفسه, فكانت تستغل غيرها وتقوم باستعراض نفسها أمام الفقراء, لخلق الفوارق الطبقية.

جسد محمد ديب واقع المرأة بصدق تام كما عاشته ففي نظره المرأة مخالفة للنظرة الكلاسيكية ذلك المخلوق الضعيف العاجز بل هي أكثر من ذلك فهي تتجاوز هذا الواقع بمشاركتها للرجل في مقاومة الإحتلال, أي أنها لا تختلف عن الرجل أبدا.

ب-2- البعد الوطني: تتميز "رواية الحريق" كونها تعالج موقف المرأة من النضال الوطني لكن بصورة أخرى : " هكذا بدأت البذور الأولى متعثرة في الوسط النسوي, لم تحاول المرأة أبدا أن تتجرأ فتثور كما كان يثور زوجها, وإنما اكتفت بالتعليق...في شكل تقييم لأعماله التي بزغت فيها براعم الثورة" [2], فطبيعتها تختلف عن طبيعة الرجل إلا أنها تملك المقومات والقدرة على دعمه. فالمرأة واعية وتمتلك الحس الثوري أو بما يسمى الروح الثورية, فهي تسهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في الثورة التحريرية.

ب-3- البعد العاطفي: هنا حاول محمد ديب تجسيد الحب وأبعاد العاطفة وتأثيرها على الشخصيات, فالتواصل بين الرجل والمرأة أساس التجمع البشري فالمرأة تعتبر المكمل الأساسي للرجل, يمكن القول الكثير بما يتعلق بالحب وعلاقة الرجل بالمرأة إلا أن محمد

[1] أم الخير جبور, مرجع سبق ذكره, ص 231.
[2] شايف عكاشة, مدخل إلى عالم الرواية الجزائرية, قراءة مفتاحية, منهج تطبيقي, ص 109.

ديب كان مراعيا للآداب والقيود الإجتماعية وبقي متحفظا, فبروايته لا نجد وصفا لملامح أنوثة المرأة ولا حتى علاقتها بالرجل, فقد عكس في أعماله واقع المرأة في ظل مجتمع محافظ.

كما أشار إلى أن علاقة الرجل بالمرأة في الريف تختلف عما نجده في المدينة, فالمرأة في الريف مضطهدة من طرف زوجها ومهانة وعرضة للخيانة فأشار هنا لشخصية "قارة علي" وزوجته المدعوة "ماما ", إذ تعرضت هاته الأخيرة للخيانة من طرف زوجها" فهو خائن لوطنه وجيرانه وزوجته, فقد تحرش بأختها "زهور" ولكنه لم يكتف بالملاحقة بل أخذ يكثر من الكلام والتعليق عليها وعلى نضجها كمرأة".[1]

محمد ديب لم ينظر للمرأة نظرة دونية بل أعطاها حقها وتعاطف معها بجميع أعماله, فهي وجدت لتحيا حياة كريمة سعيدة كغيرها من نساء لا أن تهان, فهي العنصر الرئيسي والأساسي لسيرورة المجتمع فهي مربية الأجيال ومصنع الأبطال.

ب-4- البعد النفسي : انحصر البعد النفسي برواية الحريق وذلك راجع لتداخل الأحاسيس والمشاعر المعاشة آنذاك من كره, حب , حسد, خوف...الأمر الذي خلف معاناة نفسية كبيرة, ركز محمد ديب بسرد أحداثه على قارة وزهور أخت ماما وعملية التحرش التي أقدم عليها الذي خلق في نفس زهور شعور قوي بالخوف فحطم نفسيتها وقيد عزيمتها, خوفا من إفشاء الأمر لأختها ماما مما يفعله زوجها معها هذا من جهة, و سمعة العائلة ونظرة المجتمع من جهة أخرى.

على الرغم من الضغوطات التي عايشتها المرأة بذلك الوقت إلا أنها بقيت محافظة على قوتها وإيمانها, محاولة منها لإنتزاع نفسها مما فيه من ألم وظلم رغبة في التحرر.

ب-5- البعد الرمزي : لجأ الأديب لإستخدام الرمز تحت إلحاح الظروف, والغرض من ذلك تحقيق المعاني القومية, ومن الشخصيات الرمزية البارزة بروايته شخصية " عيني ", فهي ترمز للأم, الإستقرار, العمق, فهي تتغير على وقع الأحداث, فما يهم من الشخصية هو ما

[1] عبد الله خماز, تقنيات الدراسة, ص 40.

يرمز إليه من أفكار وقيم, فالكاتب أشار أيضا لحلم زهور محاولا منه أن يبين ما كان يَجُش في صدرها من آمال وهواجس, إذا بعثت في نفس الصبي " عمر " رمز الماضي التاريخي للبلاد.

حاول محمد ديب إبراز مكانة المرأة والصور التي جسدتها في ضوء الدين أولا والقيود الإجتماعية بالجزائر ثانيا حيث يقول في رسالته للأديب بامية : " إن مجتمعنا لم يزل متخلف وبالأحرى متعصب, إذا أنه يعتبر العاطفة والسلوك والكلمة كأنه شيء معيب ومخزي"[1], إذ وللأسف نجد المرأة الجزائرية ذات نفسية محطمة وأحلام وآمال ميئوس منها, فالكل حولها يفرض جبروته وقوته عليها, وبدوره تقييد عزيمتها التي خلقت في نفسها الضعف والاستسلام للهزيمة.

[1] بامية عايدة أديب, مرجع سبق ذكره, ص 229.

الخاتمة

من خلال بحثنا هذا وبعد هذه الجولة الاستكشافية بما يتعلق بموضوع بحثنا توصلنا للنقاط التالية :

- أصبحت الرواية تشغل اهتمام الكتاب, القراء, وحتى النقاد, فهي تصور حياة الشعوب وقضاياه بشكل مفصل وواقعي.
- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية سابقة لنظيرتها المكتوبة بالعربية,وهذا راجع للوضع السياسي السائد بالبلاد.
- مشكل الهوية يبقى نتيجة حتمية مصاحبة للأدب الجزائري أينما حل وارتحل.
- بينت الرواية الإهتمام الكبير الذي حظيت به المرأة, وجعلها ترتقي لمكانة الرجل وتتساوى معه بجميع الأمور.
- المرأة في الرواية أرادت أن تبين قدرتها في التحرر من القيود المفروضة عليها من قبل المجتمع.
- تأثير الرواية الغربية في الرواية العربية وذلك من خلال الإحتكاك والتقليد.
- توظيف المكان الزمان المناسبين يخلق جمالية التلقي.
- يلخص لنا الراوي صورة المرأة بإعتبارها الركيزة الأساسية في المجتمع بطبعها وإحساسها وتفكيرها في السعي لتحقيق ذاتها.
- صور محمد ديب المرأة بمختلف الفئات العمرية.
- جاءت كل شخصيات الرواية لتجسد صور الفقر, الحرمان, والبؤس بالجزائر عامة والمجتمع بشكل خاص.

في الختام نتمنى أن نكون قد سلطنا الضوء ولو بشكل جزئي على ما جاء في رواية الحريق للكاتب محمد ديب, إلا أنه يمكن القول أن هذه الرواية لا زالت تحتاج لدراسات وتحاليل أكثر, فما تم تناوله من قبلنا مجرد بداية لنقاش أدق وأكثر عمقا.

قائمة المصادر والمراجع

أ- القرآن الكريم (رواية ورش)

ب- المصادر :

1-محمد ديب, "الحريق", الدار الكبيرة, النول(الثلاثية), ترجمة الدكتور سامي الدروبي, دار الوحدة للطباعة والنشر ,بيروت, لبنان, 1985.

ج-المراجع :

باللغة العربية:

1- محمود قاسم, الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية, دط, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1996.

2- أبو قاسم, سعد الله, أفكار جامحة, ط01, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر 1988.

3- سعاد محمد خضر, "الأدب الجزائري المعاصر".

4- أحمد بن نعمان, التعريب بين الأدب والتطبيق, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, ط01, 1981.

5- عبد الله الركيبي, دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث, دار الكتاب العربي, الجزائر 2009.

6- ويلك رنيه, وارين, اوستن, -نظرية الأدب: ترجمة محي الدين صبحي- المؤسسة العربية للدراسات والنشر-, ط02, 1981.

7- أبو القاسم, سعد الله, - دراسات في الأدب الجزائري الحديث-, ط01, الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, 1984.

8- عبد الركيبي, القصة الجزائرية القصيرة.

9- مرتاض, عبد الملك, - نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر-.

10- وسيني, الأعرج, اتجاهات الرواية العربية في الجزائر, ط01, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1986.

11- أبو الفضل جمال الدين, محمد بن مكرم بن منظور, لسان العرب, مج14, مادة"الروى".

12- إبراهيم مصطفي وآخرون, المعجم الوسيط, ج01, المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر والتوزيع, إسطنبول, د.ط, د.ت.

13- البنية السردية للقصة القصيرة, عبد الرحيم الكردي- مكتبة الآداب-, القاهرة, ط03, مارس 2005.

14- سمير سعدي, النقد العربي وأوهام رواد الحداثة, مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع, ط01, القاهرة, 2005.

15- تحولات الحبكة, مقدمة لدراسة الرواية العربية, خليل رزق, لبنان, ط01, 1998.

16- فتحي إبراهيم, معجم المصطلحات الأدبية, المؤسسة العربية للنشر المتحدين, تونس,د.ط, 1988م.
17- مصطفى الصافي الجويني, في الأدب العالمي القصة, الرواية والسيرة, منشأة المعارف الإسكندرية, د.ط, 2002.
18- محمود تيمور, نشوء القصة وتطورها, المطبعة السفلية, القاهرة.
19- قنديل أم هشام, محمد الصالحي, قراءة وتحليل, دار توبقال, 1995م.
20- أحمد اليبوري, في الرواية العربية: التكون والاشتغال, ط01, نشر المدارس, 2000.
21- وتار محمد رياض, توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 2002.
22- جاسم محمد جاسم, جماليات العنوان مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, عمان- الأردن, ط01, 2013- 2014.
23- سناء سلمان العبيدي, الشخصية في الفن القصصي والروائي عن سعدي المالح, المكتبة الوطنية, دار غيداء للنشر والتوزيع2015, ط01, 2016م- 1437هـ.
24- فريال كامل سماحة, رسم الشخصية في روايات حنامينة, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, دار الفارس للنشر والتوزيع, عمان- الأردن, ط01, 1999م.
25- محبة حاج معتوق, أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية, دار الفكر اللبناني, ط01, 1994.
26- حميد الحمداني, بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي, المركز الثقافي العربي للنشر والطباعة والتوزيع, بيروت- لبنان, ط01, 1991م.
27- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, إسماعيل بن حماد الجوهري, الجزء السادس, دار العلم للملايين, ط01 القاهرة 1965م, ط 02 1979م, ط03 1984م, باب(روي).
28- محمد بوعزة, تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم.
29- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية, بحث في تقنيات السرد, عالم المعرفة, سلسلة كتب ثقافية شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, - الكويت-, صدرت السلسلة في شعبان 1998 بإشراف أحمد مشاري العدواني, 1990- 1923.
30- ميساء سليمان إبراهيم, البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة, مطابع وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب, دمشق, ط01, 2011م.
31- بامية عايدة أديب, تطور الأدب القصصي الجزائري(1925-1967م), محمد صقر للنشر, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1982.
32- مفقودة صالح, " المرأة في الرواية الجزائرية".
33- ينظر: أحمد دوغان, الصوت النسائي في الأدب الجزائري.

34- مفقودة صالح, نصوص وأسئلة, دراسات الأدب الجزائري.
35- محمد مصايف, الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقع و الإلتزام, م.س.
36- الجيلالي ضيف, بناة مجد محمد ديب.
37- أم الخير جبور , الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.
38- بامية, عايدة أديب, تطور الأدب القصصي الجزائري.
39- صالح مفقودة, المرأة في الرواية الجزائرية.
40- زهرة ديك, من روائع الأدب الجزائري, ج01.
41- شايف عكاشة, مدخل إلى عالم الرواية الجزائرية, قراءة مفتاحية, منهج تطبيقي.
42- عبد الله خماز , تقنيات الدراسة.

د- مجلات ودوريات:

1- أنشأوا بعدها عدة مجلات أخرى منها مجلة الجزائر , المجلة اللاتينية, ومجلة افريقيا الشمالية.
2- عبد السلام عشير , عندما نتواصل نغير (مقاربة تداولية لآليات الحجاج), إفريقيا الشرق,المغرب, 2006.
3- مجلة إنسانيات, مجلة جزائرية في الأنتروبولوجيا والعلوم الإجتماعية.

هـ- مواقع الكترونية:

1- محمد ديب, على موقع المكتبة المفتوحة, **في 03فيفري 2009, تم الإطلاع 2021/03/08 20:20.**
2- مقدمة أولى...للنص الأدبي الجزائري, عمر بوشموخة18:45 10/02/2020 .http:www.Dgazaire.com/auther
3-رواية(أدب), من ويكيبيديا, الموسوعة الحرة http://ar.wikipidia.org

باللغة الأجنبية:

1- Gean Dégeux,<< Littérature maghrébine de langue française », Ed .naaman- sherbrooqe.quebinem 1980.
2- BONN, Charles.- La situation Algérienne et conscience nationale. Après l'indépendance.- Paris, Notre librairie, n° 85, Oct-Déc 1986.- p. 36.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
الشكر	
مقدمة	**أ- ت**
الفصل الأول: الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية	
أولا: نشأته وتطوره	**06-05**
ثانيا: ازدواجية اللغة.....	**08-07**
ثالثا: اشكالية تصنيف الأدب الجزائري باللغة الفرنسية.....	**12-08**
الفصل الثاني: نظرة عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية	
أولا: مفهوم الرواية.....	**16-14**
أ-تعريف الرواية لغة.....	**15-14**
ب-تعريف الرواية اصطلاحا.....	**16-15**
ثانيا: نشأتها عن العرب والغرب.....	**19-16**
أ-الرواية عند الغرب.....	**18-17**
ب-الرواية عند العرب.....	**19-18**
ثالثا: عناصرها الفنية وخطة الكتابة.....	**24-19**
أ-العناصر الفنية للرواية.....	**23-19**
ب-خطة كتابة الرواية.....	**24-23**
رابعا: مضامينها وقضاياها.....	**26-24**
خامسا: عوامل تأخر الرواية على غرار نظيراتها العربية.....	**27-26**
أ-عوامل سياسية.....	**26**
ب-عوامل فنية وثقافية.....	**26**
ج-عوامل اجتماعية.....	**27**

الفصل الثالث: صورة المرأة في رواية الحريق – أنموذجا –	
أولا: تعريف بالأديب محمد ديب.....	31-29
ثانيا: ملخص الرواية.....	33-31
ثالثا: صورة المرأة في الرواية وأبعادها المختلفة.....	41-33
أ–صورة المرأة في رواية الحريق.....	37-33
ب–الأبعاد المختلفة التي تناولتها الرواية.....	41-38
خاتمة	
فهرس المحتويات	II -II
قائمة المراجع	48-45
الملخص	

ملخص :

تهدف هذه الدراسة لإبراز مفهوم مصطلح الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية, وذلك من خلال ماهيته ودقة تصنيفه على وجه العموم والرواية على وجه الخصوص كونها رهينة هذا الواقع الذي سيطر عليه الإستعمار, ويعد محمد ديب من الأدباء الجزائريين الذين كتبوا باللغة الفرنسية متأثرا بالاتجاه الواقعي, فكانت روايته " الحريق " أنموذجا لذلك, حيث تعالج هذه الأخيرة ظروف المجتمع الجزائري خلال فترة الإستعمار الفرنسي للجزائر فاعتمد ملامح الواقعية في البناء الفني لروايته.

الكلمات المفتاحية:

الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية – ازدواجية اللغة – اشكالية الهوية.

Summary:

This study aims to highlight the concept of the term Algerian literature written in the French language, through its essence and the accuracy of its classification in general and the novel in particular, being hostage to this reality that was dominated by colonialism, and Mohamed Deeb is one of the Algerian writers who wrote in the French language influenced by the realistic trend, so his novel was The fire is a model for that, as the latter deals with the conditions of Algerian society during the period of the French colonization of Algeria, so he adopted the features of realism in the artistic construction of his narration.

key words:

Algerian literature written in French - bilingualism - problematic of identity.